إذا البيض الراموت همها انو عنت • نزم تكلي او جمنها الجمانيبز
فقال اوصني ويحك بما ينفعك فقال ابلغوا امري القيس انه اشعر العرب حيث
يقول • فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شد بيذبل
فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال ابلغوا الانصار ان شاعرهم هو اشعر العرب حيث
يقول • يغشون حتى لا تهر كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل
فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال
الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه
فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت احيانا شديدا على الخصم الالد فوردت
نفسي وما كادت ترد فقالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا ولكني اجزع على المديح
الجيد يمدح به من ليس له اهلا فقالوا من اشعر الناس فاومى بيده الى فيه وقال
هذا اذا طمع في خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال
قالت وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر
فقالوا ما تقول في عبيدك واماءك قال هم عبيدي ما عاقب الليل النهار فقالوا فاوصي
للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسئلة واست المسئول اضيق قالوا فما تقول في
مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل قال لكني هكذا
قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وافعلوا بامهاتهم قالوا فهل شيء تعهد غير
هذا قال نعم احملوني على اتان واتركوني راكبا حتى اموت فان الكريم لا يموت على
فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون
حتى مات وهو يقول لا احد الام من حطية • هجا بنيه وهجا المريه • من لومه مات على فريه
الفرية الاتان وتوفي في حدود الثمانين للهجرة ابو الجعد المعروف بشعر
الزنج وكان وقادا ببغداد فقصته طويلة وامر عجيب افضت به الحال في نشر فاقته
الى ان صار وقادا في اتون حمام عشق غلاما من ابناء بغداد وقال الشعر وجوده
واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه في اوانه
فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها
تارة ويديرها ويحده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج
تفاحة اكرمها بها • يا ليتني لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحي • من مسكه بالكف نفاحه
تجري على خديه جوالة • لعلني الى شمك من راحه
فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فاخذها شعر الزنج واشتد كلفه
بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحتين حمراء عجيبة وكتب
عليهما بالذهب شعرا
اني لاعذركم في طول صدكم • من رافة الله الذي بعض ما كتما
لكن صدودكم لو ذي مر علقت • به الصبا لذحى يرجع الكمعا
فرمى بالتفاحة الى الغلام فنظر ما فيها ثم قام ودحا بها فابطا وعاد
فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو ينظر اليه فتدقق له واذا هو قد كتب
بالاسود تحت كل سطر
نصد عنكم صدود المبغضين لكم • فلا تردوا الينا بعدها كلما
وما بنا الناس لو انا نزيدكم • فاصبر فوادك او مت هكذا الما
واشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم طالب الغلام يستودع من نفسه
بالوقادة فتركها وصار ناطورا بعض البساتين وقصد بستان التفاح الذي لا
يوجد في بغداد اكثر منه تفاحا فاتى الى صاحب له وعمد لتفاح كثير وقال احب
ان تهدي هذا التفاح الى الغلام وتعمد الى المكتوب منه فنظروا فاذا هو قد كتب

علي بعضه

على بعضه ببياض لما كان في شجره من حملها مكتوب عليها هذه الابيات في تفاحة
حمراء مكتوب عليها ببياض
حوى والهوى تيمه حبكم فهماما • وصار ضوء يومه من حزنه ظلاما
وكتب على الاخرى
مهجتة لنفس ابيك من راحه • يشكو اهواها بلفظ تفاحه
فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرا ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج
يختار اكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل في ايصاله الى الغلام
وقال الحاكي فاني يوما لجالس انا والغلام اذ اجتاز بنا بايع فاكهة حلو ما معه تفاح
فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما اراده دون مواكسة وصار الغلام يرخص
التفاح ويجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر
تفاحة تخبر عن مهجة • اذابها الهجر واضناها
يا لونها ما ذابها وبلها • ابعدها الحب فاقصاها
ففطن حينئذ وخالطني وقال ما ترى يكثرون الناس على التفاح طلبا للمعاش
فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البايع وقال له تلطف في
ايصاله الى الغلام ولعله اياه بما اراد ثم ان شعر الزنج اهدى الي يوما تفاحا كبارا
احمر كالشقايق وابيض كالفضة واصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض في حمرة
وبحمرة في بياض وعلى احدها شعر
نبت في الاغصان مخلوقة • من قلب ذي شوق واحزان
صفرتي سقم الذي لونته • يخبر عن حالي واشجاني
وعلى اخرى باحمر
تفاحة صيغت كذا ابدعه • صفرا في لون المحبينا
زينها ذو كمد مدنف • بعده اذ ظل محزونا
فامن فقد حيت له سنا • وقتت من بلواه امينا
وعلى اخرى كتبت لما سفكت مهجتي بالدم • كي ترحم بلوائي
رفعت هذه قصتي اشتكي • الهجر فوقع لي باعتابي
قال فرحمته وادركتني رقة له فحفظت التفاح جميعه وعملت دعوة ودعوت
الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس انس واحضرت التفاح فلما احضرته قرؤوا منه
شيئا لم يروا مثله ثم تحدث ووضع التفاح المكتوب بين يدي الغلام فتعجب منه
وقراها عليه وقال في حقيقة ترى من كتب هذا الذي عليه فقلت له الذي كتب على
ذلك التفاح الذي ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل
ثم استمدا بيه فقلت لا تستمده فانه من اجلك عمل ولك حضر ثم اخذت في رياضته
على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه
فتركته وعدلت الى ابيه فقلت له هلا نادمك منهم في ولدك فقال حاش لله
ولا في اهلي فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من اوله الى اخره وقلت له ان هذا
الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار احدوثة للخاص والعام وانا
ارى ان اجتماعه بي في منزلي بمحضر من اهله سواك مما يكف لسانه ويستر امره
فقال افعل ما تراه مصلحة فانت ممن لا يتهم قال فرثت شعر الزنج بما جرى له
وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استيذان كانما تنسم
بك واجلس الى ان يومي اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته في الليلة المحدود
واجتمعنا في مجلس انس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما
راه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير احمر
والغني يكثر شمه واللعب به والتشاغل منه في اثنا شربه فجلس شعر الزنج بين ايدي
الغلام ثم قال • يا قمرا في سعدا براحة • وبيت احوالي وافراحي

٥٥

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)